35 - { وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة } السكن من السكون لأنها استقرار ولبث و { أنت } تأكيد أكد به المستكن ليصبح العطف عليه وإنما لم يخاطبهما أولا تنبيها على أنه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له والجنة دار الثواب لأن اللام للعهد ولا معهود غيرها ومن زعم أنها لم تخلق بعد قال إنه بستان كان بأرض فلسطين أو بين فارس وكرمان خلقه ا تعالى امتحانا لآدم وحمل الإهباط على الانتقال منه إلى أرض الهند كما في قوله تعالى : { اهبطوا مصرا } { وكلا منها رغدا } واسعا رافها صفة مصدر محذوف .

{ حيث شئتما } أي مكان من الجنة شئتما وسع الأمر عليهما إزاحة للعملة والعذر في التناول من الشجرة المنهي عنها من بين أشجارها الفائتة للحصر .

{ ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين } فيه مبالغات تعليق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على أن القرب من الشئ يورث داعية وميلا يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع كما روي [حبك الشئ يعمي ويصم] فينبغي أن لا يحوما حول ما حرم ا عليهما مخافة أن يقعا فيه وجعله سببا لأن يكون من الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي أو بنقص حظهما بالإتيان بما يخل بالكرامة والنعيم فإن الفاء تفيد السببية سواء جعلت للعطف على النهي أو الجواب له والشجرة هي الحنطة أو الكرمة أو التينة أو شجرة من أكل منها أحدث والأولى أن لا تعين من غير قاطع كما لم تعين في الآية لعدم توقف ما هو المقصود عليه وقرئ بكسر الشين وتقربا بكسر التاء وهذي بالياء